فاما ما ... الا لا النزاع على صدقه والموضوع الذي قامت الدلالة على كذبه والضعيف
(٢٤٠) الذي رواه من لم يعلم صدقه واما لسوء حفظه واما لاتهامه ولكن يمكن ان
يكون صادقا فيه فان الفاسق قد يصدق والغالط قد يحفظ وغالب
ابواب الرسالة فيها الاقسام الثلاثة ومن ذلك باب الرضا فانه ذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وان
الاسناد لم يذكر ان مسلما رواه لكنه رواه باسناد صحيح وذكر اولا هذا
الباب حديثا ضعيفا بل موضوعا وهو حديث جابر الطويل الذي رواه من
حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر فهو وان كان
اول حديث ذكره في الباب فان حديث الفضل بن عيسى مما اتفق اهل الاحاديث
واسقطها ولا نزاع بين الائمة انه لا يعتمد عليها ولا يحتج بها فان الضعيف
ظاهر عليها وان كان هولا لا يتعمد الكذب فان كثيرا من الفقها العباد
يضعف حديثهم لسوء الحفظ لا لاعتماد الكذب وهذا الرقاشي اتفقوا على تضعيفه كما يعرف
ذلك ائمة هذا الشان حتى قال ايوب السختياني لو ولد اخرس لكان خيرا له
وقال سفيان بن عيينة لا شيء وقال الامام احمد والنسائي هو ضعيف وقال
يحيى بن معين رجل سوء وقال ابو حاتم وابو زرعة منكر الحديث ولكن ابو القاسم
ذكر آثارا حسنة باسانيد حسنة مثل ما رواه عن الشيخ ابي سليمان
الداراني انه قال اذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض فان هذا رواه
عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي باسناده والشيخ ابو عبد الرحمن كان له عناية
بجمع كلام هولاء المشايخ وحكاياتهم وصنف في الاسماء كتاب طبقات
الصوفية وكتاب زهاد السلف وغير ذلك وصنف في الابواب
كتاب مقامات الاولياء وغير ذلك ومصنفاته تشتمل على الاقسام
الثلاثة وذكر عن الشيخ ابي عبد الرحمن انه قال سمعت النصراباذي
يقول من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه فان
هذا الكلام في غاية الحسن فانه من لزم ما يرضي الله من امتثال اوامره
واجتناب نواهيه لا سيما اذا قام بواجبها ومستحبها فان الله
يرضى

يرضى عنه كما ان من لزم محبوبات الحق احبه الله كما في الحديث الصحيح الذي (٢٤١)
في البخاري من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي
بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته الحديث وذلك ان الرضا نوعان احدهما الرضا بفعل
ما امر به وترك ما نهى عنه ويتناول ما اباحه من غير تعد الى المحظور
كما قال والله ورسوله احق ان يرضوه وقال تعا ولو انهم رضوا ما آتاهم الله
ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله
راغبون وهذا الرضا واجب ولهذا ذم من تركه بقوله ومنهم من يلمزك في
الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله والنوع الثاني الرضا بالمصائب كالفقر والمرض والذل
فهذا الرضا مستحب في احد قولي العلما وليس بواجب وقد قيل انه واجب والصحيح
ان الواجب هو الصبر كما قال الحسن الرضا غريزة ولكن الصبر معول المؤمن
وقد روي في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان استطعت
ان تعمل بالرضا مع اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
قف واما الرضا بالكفر والفسوق والعصيان فالذي عليه ائمة الدين انه لا يرضى
بذلك فان الله لا يرضاه كما قال ولا يرضى لعباده الكفر وقال والله لا يحب
الفساد وقال تعا وان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
وقال تعا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما وقال تعا ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم وقال تعا وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم وقال تعا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون وقال تعا فلما آسفونا انتقمنا منهم فاذا كان الله
سبحانه لا يرضى لهم ما عملوه بل يسخط ذلك وهو يسخط عليهم ويغضب عليهم
فكيف يشرع للمؤمن ان يرضى ذلك وان لا يسخط ويغضب لما يسخط الله
ويغضبه وانما ضل هنا فريقان من الناس قوم من اهل الكلام المنتسبين